وسكون المهملة ابن سعيد بكسر العين عن سعد بن ابي وقاص مالك الزهري احد العشرة
عن خولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك ويقال لها ايضا
خويلة بالتصغير صحابية مشهورة يقال انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا
مظنة للهوام والحشرات ونحوها مما يؤذي ولو في غير سفر فليقل ندبا لدفع شرها
اعوذ اعتصم بكلمات الله ابحصفاته القايمة بذاته التي بها ظهر الوجود بعد العدم
وبها يقول للشي كن فيكون وقيل هي العلم لانه اعم الصفات وقيل هي القران وقال البيضاوي
هي جميع ما انزله على انبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم ووصفها
بقوله التامات اي التي لا يعتريها نقص ولا خلل تنبيها على عظم شرفها وخلوها عن كل
نقص اذ لا شي الا وهو تابع لها يعرف بها فالوجود كله بها ظاهر وعنها وجد انتهى وقال
عياض قيل التامات الكاملة التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل كلام الناس
وقيل هي النافعة الشافية وقال التوربشتي الكلمة لغة تقع على جزء من الكلام اسما او
فعلا او حرفا وعلى الالفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة والكلمات هنا محمولة على
اسماء الله الحسنى وكتبه المنزلة لان المستفاد من الكلمات انما يصح ويستقيم ان
يكون مثلها ووصفها بالتمام لخلوها عن العوايق والعوارض فان الناس متفاوتون
في كلامهم واللهجة واساليب القول فما منهم من احد الا وفا بلغة اخر في معناه او في معان
كثيرة ثم ان احدهم قلما يسلم من معارضة او خطا او سهو او عجز عن المعنى المراد واعظم
النقايص المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى ادوات
ومخارج وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله متعالية عن هذه
القوادح فهي التي لا يتبعها نقص ولا يعتريها اختلال من شر ما خلق عبر بما للتعميم
فانه لن يضره شي من المخلوقات حتى يرتحل عنه وشرط نفع ذلك الحضور والنية
وهي استحضار انه صلى الله عليه وسلم ارشده الى التحصن به وانه الصادق المصدوق
فلو قاله احد وانفق انه ضره شي فلانه لم يقله بنية وقوة يقين وليس ذلك خاصا
بمنازل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه او نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر
او عند نزوله للقتال الجائز قاله الابي وللحديث طريق ثان عند مسلم من رواية ابن وهب
عن عمرو بن الحارث ان يزيد بن ابي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب
عن بسر عن سعد عن خولة مرفوعا بلفظ اذا نزل احدكم منزلا فليقل فذكره وروى ابن ابي
شيبة عن مجاهد انه يقرا مع الحديث المذكور رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ورب ادخلني مدخل صدق الاية وان ذلك حسن عند الاشراف على المنزل وان الله قاله نوح حين
نزل من السفينة ٥

ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء ٥

الوحدة بفتح الواو وتكسر وانكره بعضهم مالك عن عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو الاسلمي المدني
صالح الحديث لا باس به مات سنة خمس واربعين ومائة وله في الصحيح رواية عن عمرو بفتح العين
ابن شعيب القرشي صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة عن ابيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو

ابن العاصي

ابن العاصي صدوق ثبت سماعه من جده فالضمير في قوله عن جده عبد الله بن عمرو لشعيب وان
كان لعمرو وحمل الجد الاعلى عبد الله الصحابي هذا الاكثر وهو الصحيح اي الاحتجاج بهذه الترجمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب الواحد قال ابن عبد البر وفي معناه الراجل الواحد
شيطان اي بعيد من الخير في الانس والرفق وهذا اصل الكلمة لغة يقال بير شطون
اي بعيدة انتهى وقال ابن قتيبة بمعنى ان الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص
والسبع فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان فكان شيطانا والراكبان شيطانان
لان كلا منهما متعرض لذلك سيما بذلك لان واحدا من الفريقين يسلك سبيل الشيطان
في اختياره الوحدة في السفر وقال المنذري شيطان اي عاص كقوله تعالى شياطين
الانس والجن فان معناه عصاتهم وقال البيضاوي سمي الواحد والاثنين شيطانا لتمحا
النهي عن التوحد في السفر والتعرض للافات التي لا تندفع الا بالكثرة ولان المسافر
تنبو عنه الجماعة وتعسر عليه المعيشة ولعل الموت يدركه فلا يجد من يوصي اليه باقضا
ديون الناس واماناتهم وسائر ما يجب او يسن على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ثم من يقوم
بتجهيزه ودفنه وقال الطبري هذا زجر ادب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة
وليس بحرام فالسائر وحده بفلاة والبائت وحده في بيت وحده لا يامن من الاستيحاش
ولا سيما ان كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف والحق ان الناس يتفاوتون في ذلك فوقع
الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سدا للباب والكراهة في الاثنين اخف منها في الواحد
وعن مالك ان ذلك في سفر القصر فاما من قصر عنه فلا باس ان ينفرد الواحد فيه وقال ابو عمر
لم تختلف الاثار في كراهة السفر للواحد واختلفت في الاثنين ووجه الكراهة ان الواحد
ان مرض لم يجد من يمرضه ولا يقوم عليه ولا يخبر عنه ونحو هذا والثلاثة ركب لزوال الوحشة
وحصول الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخروجه صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مهاجرين
لضرورة الخوف على انفسهما من المشركين ولان من خصائصه صلى الله عليه وسلم عدم
كراهة الانفراد في السفر وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقي
وانكر مجاهد رفع الحديث وقال لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ابن مسعود
وخباب بن الارت سرية وبعث دحية سرية وحده ولكن قال عمر يخاطب للمسلمين كونوا
في اسفاركم ثلاثة ان مات واحد وليه اثنان الواحد شيطان والاثنان شيطانان
اخرجه ابن عبد البر وقال لا معنى لانكاره لان الثقات نقلوه مرفوعا انتهى واجيب
بانه انما ارسل البريد وحده لضرورة طلب السرعة في ابلاغ ما ارسل به على انه كان يامره
ان ينضم في الطريق بالرفقاء والحديث اخرجه احمد وابو داود والترمذي من طريق مالك
وغيره وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما مالك عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد
ابن المسيب انه كان يقول قال ابو عمر مرسل باتفاق رواة الموطا ووصله قاسم بن
اصبغ من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ابليس او اعم يهم بضم الهاء
بالواحد والاثنين اي باغتيالهما والتسلط عليه او بغيه وصرفه عن الحق واغوائه

لفة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)